أزمة الخليج ومجزرة القدس

دخلت أزمة الخليج، في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم، شهرها الثالث، دون ان يظهر في الافق أي مخرج لها. فالحشد الاميركي يتواصل ويتعزّز؛ وفي الوقت عينه، ما زال بعض التصريحات، التي تلقى هنا وهناك، يترك انطباعات مبهمة بأن المجال ما زال مفتوحاً لتسوية سلمية للأزمة الخليجية، وتتواصل، بالتالي، التحليلات المتباينة، والمتناقضة احياناً.

وسط تلك الاجواء، تستمر منظمة التحرير الفلسطينية في تشجيع الحوار بين مختلف الاطراف المعنيّة بالازمة. «ولكن الموقف الاميركي الرافض للحوار يريد، في الواقع، منع التقدّم نحو ايجاد حلول متوازنة» (من مقابلة مع ياسر عبدربّه، **القدس**، لندن، ٢٣/١٠/١٩٩٠). وفي هذا السياق، أكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في رسالته الموجّهة الى جماهير الارض المحتلة، انه، «وبعد مرور شهرين على اندلاع أزمة الخليج، ها هي اطراف عديدة في العالم، تعيد تكرار ما قلناه، منذ اليوم الاول؛ وها هي دول عديدة تعدّل لهجتها وخياراتها لتتبنّى خطوط السياسة التي طرحناها بثقة، وقوة، من مبادرة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، الى البيان السوفياتي ـ الاوروبي، الى التحرك الفلسطيني ـ السوفياتي الاخير، الى خطاب الرئيس الاميركي، جورج بوش، والى تغيير الموقف الايطالي ايجابياً، وكذلك موقف وزير الخارجية البريطاني، دوغلاس هيرد» (**المصدر نفسه**، ١٢/١٠/١٩٩٠).

وتعزيزاً لهذا الدور، قام الرئيس عرفات بزيارة عمّان، بتاريخ ٣/١٠/١٩٩٠. وأكد، في حديث الى الصحافيين، لدى وصوله، ضرورة ربط أزمة الخليج بأزمات المنطقة كافة، وخصوصاً بالقضية الفلسطينية، مشيراً الى مبادرة الرئيس العراقي، صدام حسين، في ١٢ آب (اغسطس) الماضي، ومعرباً عن تفاؤله بايجاد مخرج سلمي للازمة، وذلك في أعقاب لقائه مبعوث الرئيس السوفياتي الى المنطقة، يفغيني بريماكوف (**الرأي**، عمّان، ٤/١٠/١٩٩٠).

واستأنف عرفات جولته، فقام بزيارة بغداد، في ٤/١٠/١٩٩٠، حيث التقى بريماكوف مرتين، وتباحثا في أزمة الخليج والاوضاع في المنطقة، لا سيما تطوّرات الوضع في المناطق المحتلة، في ضوء عودة العلاقات القنصلية السوفياتية ـ الاسرائيلية. وأكد عرفات، خلال اللقاء، ضرورة الربط بين أزمة الخليج وباقي أزمات المنطقة.

وفي بغداد، تباحث الرئيسان، الفلسطيني والعراقي، في الجهود المبذولة لحل أزمة الخليج سلمياً، ونتائج الاتصالات الفلسطينية في هذا الاطار. وعقب لقائه الثالث مع بريماكوف، التقى عرفات وزير الخارجية العراقية، طارق عزيز. واثر ذلك، غادر الى عمّان، حيث التقى الملك حسين بشأن نتائج زيارته لبغداد، ولقائه مع الرئيس العراقي صدام حسين والمبعوث السوفياتي بريماكوف، وذلك في اطار تنسيق الجهود المشتركة، للخروج بتصوّر عربي عملي لحل أزمة الخليج، وباقي أزمات المنطقة (**وفا**، تونس، ٦/١٠/١٩٩٠).

المجلس المركزي الفلسطيني

في الفترة الواقعة ما بين العاشر والثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر)، عقد المجلس المركزي الفلسطيني، في العاصمة التونسية، دورته العادية، برئاسة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السائح، وبحضور رئيس دولة فلسطين، ياسر عرفات، و٦١ عضواً من أعضاء المجلس. وتضمّن جدول أعمال الاجتماع أربع نقاط، هي: الانتفاضة والوضع في الاراضي المحتلة، وأزمة الخليج بأبعادها الفلسطينية والعربية والدولية، والمستجدات السياسية، ودورة المجلس الوطني الفلسطيني المقبلة. وأفادت الاوساط المطلعة،